

# الخدیعة الإلحادیة.. العلم الطبیعی أم الإله الغیبی؟

سامی عامری

السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته. حیاکم الله وبیاکم اخوانی واخوانتی کثیرا ما یطرح الملاحدة عامة والملاحدة الجدد خاصة وبالذات ریشار داکنز فی کتابه وهم الاله السؤال والاعتراض المکرر وهو اذا امنا بالعلم فلا بد ان نستغنی عن الله - [00:00:00](#) بالعلم الطبیعی ونجاحاته تجعلنا نستغنی عن الايمان بالله. والایمان بالاله اعتقاد خرافي على خلاف الايمان بالعلم. فاذا اخترنا العلم والاستنارة فعلى ان نستغنی عن الايمان بالله هذا هو السؤال الكبير الذي سنناقشه سريعا في هذه الحلقة باذن الله سبحانه وتعالى - [00:00:32](#)

الامر الاول والاساسي الذي علينا ان ندركه حتى لا نقع في الوهم او لا نقع في الخديعة. هو وجوب والتمييز بين العلم والعلموية لابد من التمييز بين العلم كمنهج في كشف العالم والعلموية كفلسفة - [00:00:58](#) العلم ساينس متعلق بمنهج الكشف عن الظواهر الطبيعية والكشف عن القوانين وادراكها من خلال الرصد استقرائي والفحص والعمل المختبري العلم هو مجموعة مناهج لادراك طبيعة العالم الفيزيائي هذا المنهج يختلف - [00:01:18](#) عن العلموية العلموية فلسفة فلسفة في العلم وفلسفة في فهم الكون العلموية والتي فيها مقاطع على اليوتيوب بالامكان مشاهدتها العلموية منهج فلسفي يقوم على امرين الامر الاول هو القول ان العالم هو فقط مادة وطاقة وحركة - [00:01:43](#) ولا شيء بعد ذلك ولا شيء فوق ذلك فالعلموية تفترض رؤيا تسمى بي الطبيعية الميتافيزيقية. ميتافيزيكيول ناتيروليزم. ميتافيزيكيول ناتوراليزم اي انه لا وجود لغير الطبيعة اي المادة وهذا امر مشكل بصورة كبيرة. لماذا؟ لانه مصادرة على المطلوب - [00:02:10](#)

بمعنى ان موضوع هل الكون هو فقط هل الوجود هو فقط مادة وطاقة؟ هذا سؤال يجب ان تقدم له مقدمات برهانية لتصل اليه. لا ان تبدأ من هذه الدعوة التي هي - [00:02:34](#) محل جدل ومحل نظر كيف استطاع الملحد الوصول الى ان الكون هو فقط مادة وطاقة لا يوجد لديه برهان هو يفترض هذه النتيجة ويبدأ منها بعد ذلك ليقيم بناؤه اللحدادي. رغم انها هي قلب التصور اللحدادي. فهي محل - [00:02:50](#) النظر ولا يقال اذا لم يكن لدينا برهان على بخلاف ما نرى فانه لا وجود لعالم مفارق لعالم المادة. لا انت حتى تثبت النفي لابد ان تأتي بالدليل. اما عدم - [00:03:08](#)

علمك وعدم وجدانك لما يخالف ما انت عليه وما تراه. ليس برهانا لعدم الوجود. عدم الوجدان ليس برهانا لعدم الوجود فعليك ان تثبت وجود ما هو مفارق عدم وجود ما هو مفارق لعالم المادة وكذلك المؤمن - [00:03:23](#) اذا كان في مقام السجال والمحااجة فعليه اثبات وجود ما هو مفارق لعالم غير المادة اما بالطريق المباشر او بطريق اخر كانه يكون طريق الوحي. هناك كتاب مقدس. هناك دلالات قوية قاطعة على انه من عند الله. وبالتالي هو يثبت وجود الله سبحانه وتعالى - [00:03:42](#)

يثبت ما تحدث عنه هذا الكتاب من امر وجود الملائكة والغيب والجنة والنار وغير ذلك. اذا العلموية تقوم فلسفة تقوم على دعوى ان الكون المادي هو الحقيقة الوحيدة الموجودة. الامر الثاني الذي تقوم عليه العلماوية هو القول ان العلم - [00:04:02](#) هو الطريق الوحيد لفهم العالم او بعبارة الفيلسوف الفرنسي لوي جيني يقول في تعريف العلموية يصفها بانها اعربها فاقول هي آ هيمنة علم المختبرات على جميع مجالات التفكير ووعي الانسان. عدد - [00:04:24](#)

كبير من انصار الالحاد الجديد اذا قيل لهم انتم من العلماءويين. اه تقول قالوا انتم تريدون تشويهنا نحن لسنا بعلماويين لكن رقم ولكن مقولاتهم هي مقولات علموية تفصيل طبعاً يدخلون في الاسئلة الحرجة التي لا يستطيعون لها جواباً. فمثلاً ريشة يعترف ان مباحث الجمال مباحث الفن مباحث الاخلاق - [00:04:54](#)

هي مباحث يعني تنأى عن العلم. حتى وان حاول ان يفسر الطابع الاخلاقي في الانسان في هذا الكتاب من خلال تفسيره قضية مسألة الايثار بالتفسير الدرويني الا انه يقول انه لا سبيل لنا ان نعتمد العلم - [00:05:18](#)

في معاملاتنا الاخلاقية وفي اذواقنا الفنية. وفي آاذواقنا الجمالية فتراه في الحقيقة يقول بالعلموية ويفتخر بمقولاتهم مخادعة للسذج. لان للعلم هذا البهرج بسبب اكتشافاته الكبيرة. لكنه عندما يحقق فلسفياً يفر من العلموية - [00:05:36](#)

انه لا سبيل للدفاع عن هذه المنظومة التي انهارت مع صعودها في القرن التاسع عشر لانها هشة فلسفي ومنتاقضة داخل في مقدماتها ثانياً يقول ريشة داعج ان قضية الايمان بالله متجاوز العالم الفيزيائي قضية قابلة للاختبار العلمي وان كان الامر فيها - [00:05:58](#) فليس على سبيل القطع وانما على سبيل الاحتمال الترجيحي وهذه مغالطة منطقية عندما تدرس مسألة بغير ادواتها عندما تقول ان العلم قادر على البحث بصورة مباشرة في قضية وجود الله - [00:06:20](#)

فنحن نفترض لابد ان نفترض في اول الامر ان الوجود الالهي يدخل في جنس البحث العلمي. العلم يبحث في الظواهر الطبيعية وفي القوانين الكونية المادية. المتعلقة بحركة وتحول اجزاء هذا العالم المادي. فاذا قلنا ان الله ضرورة متجاوز للعالم المادي اصبح القول ان العلم قادر - [00:06:41](#)

على ان يبحث وجود الهي بصورة مباشرة قول منكر قول منكر ستقول لي ان العلم قد اثبت نجاعته بالتالي علينا ان نعتمده هنا حتى في هذا المبحث. واقول لك هذا اشبه بتلك النكتة التي تقول ان رجلاً مخموراً كان يمشي كان يقف امام عمود انارة في الشارع. فجاءه رجل وقال له ماذا تفعل هنا - [00:07:07](#)

قال له وقد اضعت مفاتيح سيارتي فقال له الرجل هل اضعته هنا؟ قال لا اضعته هناك في اخر الساحة وقال له لماذا تبحث هنا تحت عمود الانارة فقال له - [00:07:31](#)

المكان هنا مضيء فبامكاني ان ارى الاشياء على الارض. لكن ما كان هناك مظلم فليس بامكاني ان ارى الاشياء. نفس الامر هنا اذا كان العلم قادر وقدم نجاحات كبيرة في كشف طبائع هذا العالم المادي فذلك لا يتيح للعلم الطبيعي ان يبحث في امر وجود الهي لان - [00:07:46](#)

العلم يبحث في مجال بعيد. مساحة بعيدة عن مساحة الوجود الالهي. الوجود الالهي وجود متعال على المادة. فلا يمكن ان تبخته داخل المادة. هذا نوع من المغالطة تعتمد نجاحات العلم الطبيعي - [00:08:06](#)

لايهام الناس والبسطاء ان العلم بسبب هذا النجاح بامكانه ان يبحث في غير مجاله لاثبات صدق دعاويه خارج هذا المجال الفيزيائي كثيراً ما يقول ريشة ان العلم بسبب قدرته على فهم طبيعة العالم وقوانين العالم قادر على ان ينفي وجود الله - [00:08:24](#)

وهذه مغالطة لان العلم يبحث في الكون بما هو كائن ولا يبحث في الكون بما يجب ان يكون عليه ولا يبحث في الكون لما كان بمعنى ان العلم لا يقوم الا على رصد الاشياء كما تبدو في عالم الطبيعة - [00:08:46](#)

ولا يهتم بجواب سؤال لما وجد الكون. ولا يهتم بسؤال ما هو الشيء الذي يجب ان يكون عليه هذا في المسائل الاخلاقية والمسائل الجمالية والمسائل الوجودية كبرى. لا يبحث في سؤال لم - [00:09:12](#)

وانما يبحث في سؤال كيف؟ وبالتالي فالعلم لا يقدم اي جواب في المسائل الدينية التي نبحث فيها. وبعبارة الفيلسوف بيت كينشتاين يقول الوهم الكبير للحداثة هو ان قوانين الطبيعة تفسر لنا الكون - [00:09:28](#)

قوانين الطبيعة تصف الكون فهي تصف الانتظام لكنها لا تفسر شيئاً. ان العلم الطبيعي لا يفسر شيئاً فيما يتعلق اسئلة الايمان بالله العلم الطبيعي يشرح شكل العالم كما هو قائم اليوم. وليس هذا هو السؤال الديني. السؤال الديني هو ما - [00:09:48](#)

سبب وجود العالم وما سبب اتخاذ العالم هذه الاغراض هذا الشكل البديلة لماذا يبدو الكون على هذا الشكل البديع؟ العلم لا يفسر ذلك

العلم يصف قيام العالم على هذه الصورة. فهو بعيد تماما على - [00:10:16](#)

ان يكون اجابة مباشرة لسؤال هل يوجد اله؟ من الممكن ان يتخذ مقدمة في البحث بمعنى الكون يبدو على هذه الصورة كما العلم فنحن الان نسأل بما كان الكون مضبوطا بهذه الدقة. لماذا تدل الدلائل اذا دلت الدلائل العلمية - [00:10:34](#)

على ان الكون له بداية لماذا كان للكون بداية هذه اسئلة فلسفية تقوم على مقدمات علمية لكن العلم لا يملك ان يقفز مباشرة ليجيبنا على سؤال وجود الله لان يبحث في اسئلة تختلف عن اسئلة الايمان وهي اسئلة فلسفية لاهوتية لا علاقة لها - [00:10:54](#)

نظري المباشر في مظاهر العالم الفيزيائي العلم الطبيعي ليس هو فقط في عجز تام عن الاجابة عن الاسئلة الدينية بل هو نفسه يحتاج الى جواب تفسيري لابد ان نفس طبيعة وجود العلم - [00:11:19](#)

العلم هو نفسه سؤال وليس الجواب. في البحث في قضايا الايمان العلم يمثل علامة استفهام ولا يمثل جوابا علميا او فلسفيا او دينيا الفيلسوف البريطاني الشهير وجوليناكس ايضا في آ كتابه جوتس اندرتيكر وغيرها من الفلاسفة الباحثين في - [00:11:39](#)

مسألة الايمان من المؤهلة لهم كلام مهم جدا في هذا الباب يقولون كما يقول ريتشارد سمير في كتبه يقولون ان العلم مدين لعقيدة وجود الله بحق الوجود اذ اننا لا نستغني عن مبدأ وجود الله - [00:12:03](#)

لنفهم لماذا يفسر العلم الوجود الطبيعي. فتفسير العلم الطبيعي للوجود الطبيعي يحتاج الى تفسير. اذ الكون في اصله مادة وطاقة في حركة دؤوبة. وهو بذلك ظاهرة صامتة تحتاج من ينطق عنها. واحتمال العشوائية في هذا الوجود اربى بكثير - [00:12:23](#)

احتمال الانتظام والتناسق والتكامل. والواقع منتظم على خلاف المتوقع من كون عشوائي. فالقدرة التفسيرية للعلم رهينة وجود والتناسق والتكامل بين عناصر الطبيعة والسؤال هنا لمنتظم الكون ولم يتبعثر ويسر في عماية - [00:12:43](#)

وجود الله هو وحده الذي يفسر ذلك وجود الله هو الشيء الوحيد الذي يفسر طبيعة الانتظام والتناسق بين عناصر الكثيرة في الكون تعتمد على قوانين مختلفة. هذه المشينة الكبيرة الكونية - [00:13:03](#)

بطابعها المنتظم والمتناق تحتج الى تفسير لا يمكن للعشوائية ان تفسر ذلك مستحيل العشوائية مشكلة وليست حلا هنا ان تفسر طبائع الحكمة بذات حكمة تملك ارادة وقدرة وعلم فالعلم فقير الى - [00:13:24](#)

جواب يطلب جوابا لنفسه لتفسير نفسه ولا تفسيرا للعلم الا الوجود الالهي. فنحن نؤمن بالله لان وجود الله سبحانه وتعالى تفسير لوجود العلم. والعلم لا يلغي وجود الله بل العلم وجوده رهين وجود الانتظار - [00:13:49](#)

الانتظام رهين وجود الله وهذه قضية تحتاج من كل ملحد الى تفكير عميق هادئ فانها فكرة واضحة بينة دانية الى القلب والعقل البرت اينشتاين الفيزيائية شهير وكبير له كلمات فلسفية احيانا عميقة جدا رغم انه مضطرب فلسفيا وتصنيفه دينيا مشكل جدا. هناك ناس يصنفونه ملحد وهناك من - [00:14:08](#)

يصنفونه على انه يقول بوحدة الوجود وهو ينكر ان يكون ملحدا. صعب ان تصنفه بسبب كلماته. يعني آآ فيها نوع من التضارب احيانا في تقريراته اه سواء التي قالها في كتبه او في رسائله الشخصية المحفوظة. لكنه على كل حال قال كلمة من اعلم ما قيل في تاريخ الفلسفة - [00:14:33](#)

كلمته الشهيرة التي قال فيها ان اكثر شيء غير مفهوم حول هذا العالم هو ان هذا العالم مفهوم ما معنى هذه الكلمة يقول لنا بعبارة اخرى لو افترضنا ان هذا العالم مكتف بنفسه عن غيره - [00:14:55](#)

هذا العالم هو كل شيء فسناوجه مشكلة كبيرة ضخمة محيرة هذه المشكلة تقول لنا كيف يكون هذا العالم مفهوما لنا في عقولنا اذا كان هذا العالم مجرد تراكم لاشياء مادية - [00:15:18](#)

عمياء صماء لا تنطق ولا تبين ولا تفهم الكون الالحادي كون عشوائي وكون وهذا الكون كما يدوسه العلماء كوننا كما يدوس العلماء كون مفهوم كون جميل كون معقد بسورة منظمة ومرتبطة - [00:15:38](#)

كيف استطاع عقلنا ان يفهم هذا الكون ويفهم قوانينه اذا كان هذا الكون كون عشوائي هذا امر مستحيل الكون العشوائي لا يكون كوننا مفهوما وكونا مثيرا للاعجاب. كوننا مفهوم ومثير للاعجاب يقع داخل - [00:16:00](#)

مبادئ العقل الاولية تفهمه بصورة جميلة سهلة وسلسة هذا الكون بهذه الصورة لا يمكن ان يكون كونه الحادية. هذا الكون كون مخلوق لاله حكيم عليم قدير. لانه كون مفهوم يتطابق - [00:16:22](#)

مع مبادئ عقولنا ونفهمه ببسر وسلاسة من عجائب ريشر دوكنز في كتابه وهم الاله اصراره على القول ان فهم الطبيعة من اختصاص علماء الطبيعة وفهم ما هو فوق الطبيعة من اختصاص علماء الطبيعة يقول ان اللاهوتيين والفلاسفة لا قيمة لهم في مبحث - [00:16:40](#)

فهم العالم وكل ما يتعلق بالعالم المبدأ والغاية وغير ذلك. يقول ذلك مصادرة على حقيقة ان الباحث فيما هو فوق العالم. متعلق بمباحث ما هو فوق العالم. وبالتالي الذين تخصصوا في فهم هذا العالم - [00:17:10](#)

لا يملكون الات النظر فيما هو فوق العالم المادي. اذا قلت ان علماء الطبيعة هم فقط الذين يجوز لهم البحث في القضايا الدينية فانت تقول ان الاله لو وجد فسيكون جزء من العالم - [00:17:30](#)

بمعنى انك هذا العالم المادي بمعنى انك تبطل معنى الاله عندما تبحث في معنى الاله انت تقول علينا الا نعتمد غير الوسائل العلمية المادية في البحث في امر وجود الله. فحتى يصح وجود الله لابد ان يكون الالهما ديا والاله لا يكون ماديا لان تلبس الاله بالماديين - [00:17:47](#)

في عنه صفة اللوهية فانت في الحقيقة وانت تبحث بالعلم الطبيعي في امر الوجود الالهي تبدأ من تبدأ من نتيجة البحث ولا تبدأ من مقدمة البحث تبدأ بمقدمة تقول لا يوجد اله - [00:18:11](#)

لاني عندما سابحث الموضوع سافتراض عدم وجود اله لاني اعتمد وسائل تنفي بضرورة وجود اله. لانها لا تعترف الا بوجود ما هو مادي فهناك خلل اساسي في دعوى ريشة داجز بسبب مغالطاته المنطقية التي لا تنتهي خاصة - [00:18:27](#)

المصادرة على المطلوب. هذا يتكرر معه كثيرا. يبدأ من مقدمة الحادية في مجادلة في امر صحة الالحاد ما هو الدليل العلمي على عدم وجود الله اذا كان الدليل العلمي هو الدليل الوحيد الذي يجب ان يعتمد في هذه المباحثة - [00:18:47](#)

ما هو الدليل؟ يقول لنا ريتشارد دوكنز لا سبيل لاثبات عدم وجود اله يعترف بذلك لانه لا يمكن اثبات عدم وجود الشيء طيب اذا كيف ستنتفي وجود الله؟ قال بالدليل الاحتمالي - [00:19:08](#)

طيب ما هو الدليل الاحتمالي عندك الدليل الاحتمالي هو انه في ارقى صورته يعني العلم الطبيعي يفسر لنا الكون طيب كيف يكون هذا الدليل برهانا على عدم وجود الله احتماليا - [00:19:27](#)

نحن لا ننكر نحن الان نحن كمؤلهة وكمسلمين خاصة لا ننكر ان القوانين الطبيعية تفسر العالم هل نحن نقول ان العالم يسير بالمعجزات بالخوارق؟ لا. نحن نقول ان الله سبحانه وتعالى قد بث السنن الكونية الطبيعية في هذا العالم. حتى يسير - [00:19:43](#)

طبعاً هذا لا ينفي امر المعجزات ولا ينفي امر التدخل الالهي في صور مختلفة لا توجد صورة واحدة ليست هي فقط صورة المعجزات. هناك صور مختلفة ان يجعل الله سبحانه وتعالى مقدمات معينة تؤول في ختام الامر الى - [00:20:02](#)

يا اجمعين ضمن السنن الكونية. فالله سبحانه يتدخل من خلال سنن كونية ومن خلال الخوارق الكونية. لكن مع ذلك الاصل في عمل الطبيعة السنن كونية نحن نقر بذلك. فلا نجد تعارض بين ان يوجد الله سبحانه وتعالى وان تعمل القوانين الطبيعية في هذا في هذا الباب. تفسير العلم لعمل الطبيب - [00:20:17](#)

هو اعتراض جيد على الافكار البدائية السادة للاقوام البدائيين كما يقال الذين يعتقدون ان مظاهر طبيعة كل مظهر يمثل حالة مزاجية لاله الامطار تمثل حالة مزاجية الفيضانات تمثل حالة مزاجية. آآ ما تراه من امر آآ ما يكون عند الحصاد - [00:20:38](#)

تكون حالة مزاجية الطبيعة مظهر مزاجي للاله. فاذا اكتشفنا القوانين الطبيعية انتهت الحاجة الى الاله لان الطابع المزاجي للاله لا يمثل حقيقة الكون وحقيقة عمل الطبيعة هذا تصور بدائي وانا اشك حتى ان البدائيين كانوا يظنون ان الكون يسير بهذه الصورة في كل امره. اشك في ذلك. لكن فيما يتعلق وحتى بالنصرانية - [00:21:01](#)

النصرانية لا تقول هذا الكلام واليهودية لا تقول هذا الكلام. ومن باب اولي الاسلام لا يقوله هذا الكلام تفسيره العلمي لعمل الطبيعة لا

يدل الا على ان هناك قوانين مادية تحكم الطبيعة. في تاريخ الاسلام اهتم علماء - [00:21:30](#)

المسلمين بصورة واسعة بالعلوم الطبيعية لتفسير عمل الكون. ولم يجدوا في ذلك معارضة لايمنهم بوجود اله لا يوجد تعارض لا يوجد تعارض في هذا الامر. فعندما يقول ان تفسير الكون علميا - [00:21:47](#)

ينفي وجود الله هذا مشكل لان العلم يفسر عمل الكون ولا يفسر سبب عمل الكون على هذه القوانين المخصوصة ولا يفسر لما وجد الكون ولا يفسر مظاهر الكون كما تبدو لنا - [00:22:06](#)

العلم يفسر عمل الكون ويكتفي بذلك ولا يخرج عن هذه الدائرة وبالتالي العلم في اقصى احلامه لا يمكن ان يدخل في مجال تفسير جوابي الاسئلة الدينية التي تنتهي الى اثبات وجود الله او التي تنتهي بزعم الملاحظة الى انكار هذا - [00:22:23](#)

العلم بمنأى عن الاسئلة الوجودية الكبرى الدينية الميتافيزيقية اخيرا لمن اراد ان يتوسع في مبحثي صراع العلم والدين وهل بامكان العلم ان ينفي وجود الله انصح بكتاب جميل جدا في هذا الباب. كتاب جونينكس جالس اندرتيكر - [00:22:48](#)

كتاب فيه نقول كثيرة جدا فيه تقارير ممتعة جدا كتاب سهل دائم للقارئ الجاد. والقارئ المتوسط وحتى القاهرة ربما الضعيف بامكانه ان يستوعب هذا الكتاب على من رياضيات البريطاني عنده اسلوب جميل جدا في تبسيط هذه المعاني وهذه القضايا

السجالية باسلوب يعني سهل وممتع - [00:23:10](#)

ايضا او ماتع كما يقول اهل اللغة. آآ الكتاب طبعا باللغة الانجليزية وقد تم تعريبه تعربه احد النصارى العرب تحت عنوان آآ العلوي هو وجود الله هل قتل العلم الايمان بوجود الله - [00:23:31](#)

ايضا آآ نشر آآ نشر مركز دلائل آآ كتابا بعنوان اقوى براهين دكتور جونكس اقوى براهين دكتور جالينكس هذا الكتاب يتضمن خلاصة وهذا الكتاب اولى بالقراءة من الترجمة العربية. آآ - [00:23:45](#)

التي كانت ترجمة مباشرة للكتاب الانجليزي. هذا كتاب اولى كتاب اقوى براهين دكتور جونكس اه لانه اه يقوم بترجمة كل ما كتبه جالينكس في هذا كتاب جونس اندرتيكر وكتبه الاخرى - [00:24:06](#)

فيما يتعلق بقضية العلم ووجود الله والرد على الملاحظة ولا يذكر القضايا التي تتعلق بالنصراني بغير ذلك. فهذا الكتاب فيه خلاصة جيدة ممتعة وماتعة ومفيدة للقارئ الذي يريد ان يتوسع آآ في هذا الباب فهذه الاشرطة التي نقدمها في آآ التعليق على كتاب آآ -

[00:24:21](#)

داكنز لا نريدها ان تطول كثيرا حتى لا يمل السامع وبالتالي من اراد ان يتوسع في بامكانه ان يعود الى الكتاب الانجليزي او الترجمة العربية او الكتاب الذي جمع اقوال جالينكس في مسألة العلم ووجود الله - [00:24:41](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. والى لقاء في حلقة قادمة باذن الله - [00:25:00](#)